

## شرح الفتيا الحموية (المجلس 81) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. امين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتية الحموية - [00:00:00](#) وروى ايضا هو وابن ابي حاتم ان هشام ابن ان هشام ابن عبيد الله ترازى صاحب محمد ابن الحسن قاضي الري انه حبس رجلا في التجهم فتاب فجيء به الى هشام ليتمحنه فقال الحمد لله على التوبة. فامتنحه هشام فقال - [00:00:20](#) قال اتشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه؟ فقال اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه فقال هشام ردوه الى الحبس فانه لم يتب. بارك الله فيك. الحمد لله رب العالمين - [00:00:40](#) صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فهذا اثر عن عالم جليل من علماء اهل السنة والجماعة وهو هشام ابن عبيد الله الرازي وهو - [00:01:00](#) من تلاميذ محمد بن الحسن الشيباني الفقيه المعروف تلميذي ابي حنيفة وكان هشام قريبا منه حتى قيل ان محمد بن الحسن توفي في بيته. وهشام هذا كان فقيها معروفا على مذهب اهل الرأي. لكنه كان في الاعتقاد على جادة السلف - [00:01:30](#) وكان قاضي الري والري مدينة مشهورة معروفة كانت في وقت ما من التاريخ الماضي اعظم مدن المشرق بعد بغداد هي الان جزء من مدينة طهران المشهورة. يذكر شيخ الاسلام الله هذه الرواية التي رواها ابو اسماعيل الهروي وكذلك - [00:02:00](#) ابن ابي حاتم انه باعتباره قاضيا حبس رجلا في التجهم والتجهم ها هنا هو التجهم الحلوي. وكان هذا الرجل يزعم ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان. فحبسه بناء على هذه المقالة الرديئة. ومكث - [00:02:40](#) ما شاء الله ان يمكث ثم بعد ذلك اعلن انه تاب. فجيء به الى هشام ليتمحنه فقال الرجل الحمد لله على التوبة. لكن هشاما ما اكتفى منه بذلك. فامتنحه قائلا اتشهد ان - [00:03:10](#) الله على عرشه بائن من خلقه. فقال اشهد ان لا اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه الرجل توقف في كلمة بائن من خلقه. فامر بارجاعه الى الحبس. فانه لم يحقق التوبة - [00:03:30](#) بعد حتى يقول انه بائن من خلقه. والشاهد في هذه القصة اثبات ان السلف كانوا على اعتقاد واحد باثبات علو الله سبحانه وتعالى وكانوا واضحين تمام الوضوح في هذا الاعتقاد حتى انهم لا - [00:03:50](#) من احد بمجرد ان يقول ان الله سبحانه وتعالى على العرش حتى يحقق هذا الاعتقاد بهذا اللفظ التفسيري الا وهو بائن من خلقه. فهذا يدل على ان هذا هو الاعتقاد الحق الذي مضى عليه السلف الصالح رحمهم الله وهذا الاثر - [00:04:20](#) هو على نسق ما سبق في الاثار الماضية في اثبات علو الله سبحانه واستوائه على عرشه وهذا الاثر فيه فوائد الفائدة الاولى ان تعامل السلف مع مسألة العلو يختلف عن تعاملهم مع كثير من المسائل. فا - [00:04:50](#) الكلام في العلو عندهم له شأن ولذلك يشددون فيه ما لا يشددون في غيره من البدع كالارجاء والقدر ونحو ذلك. فموضوع العلو موضوع عظيم الشأن لكثرة ما جاء فيه من الدالة ولانه قد توارد عليه من انواع الدالة ما لا يوجد - [00:05:20](#) في كثير من مسائل الاعتقاد كما ان اهل السنة والجماعة قد صرحوا فيه وآأ اعلنوا واعادوا وكرروا وردوا وصنفوا فصارت هذه المسألة من المسائل المفصلية بين اهل السنة والجماعة ومخالفهم. الفائدة الثانية - [00:05:50](#) ان السلف رحمهم الله كانوا على جدية اهتمام في موضوع نصر عقيدة اهل السنة والجماعة. هم جادون في نصر الاعتقاد ويهتمون

لهذا الامر غاية الاهتمام. حتى انهم يوقعون العقوبة على من - 00:06:20

خالف الحق اذا كان مستحقا لذلك. واذا كان من العدل آا اقامة التعزير والتأديب على من تجاوز الحق في مسائل فقه اجترح حكم الشريعة في امور محرمة فانه يستحق التعزير والتعذيب. فلا ان يكون هذا متحققا في مسائل الاعتقاد. وانتهاك حرمة - 00:06:50 فيها من باب اولي. حراسة الاعتقاد اهم من حراسة غيره. لمن قدر هذا الامر حق قدره. ومن لطيف ما يذكر هنا اثر عن عبد الله ابن ابي جعفر الرازي ايضا وهو في طبقة هشام ايضا حيث انه ذكر عنه - 00:07:30

انه رؤيا وهو يضرب قريبا له بالنعل على رأسه. وهو يقول لا حتى تقول ان الله عز وجل مستو على عرشه بائن من خلقه. انظر الى الجدية هذا رجل له سلطة. على - 00:08:00

قريبه هذا وصار يؤدبه هذا التأديب. كأن ذاك يطلب منه ان يتوقف عن ضربه وهو يقول لا حتى تقول ان الله عز وجل مستو على عرشه بائن من خلقه. الفائدة الثالثة - 00:08:20

ان السلف كانوا اهل ذكاء وحذق. ولذا فانهم لا يندعون باي كلام؟ نعم هم لا يسيئون الظن ولا يحملون الكلام ما لا يحتمل لكنهم ايضا ليسوا سذجا بحيث يخدعون او كما يقال اه يضحك عليهم - 00:08:40

والامر كما جاء عن اه ياس بن معاوية انه قال لست طبي ولا الخب يخدعني. ونقل هذا ايضا ابن ابي الدنيا عن عمر رضي الله عنه وكذلك في غير موضع لشيخ - 00:09:10

اسلام ابن القيم نسبو هذه المقالة لعمر رضي الله عنه لست بالخب لست بالمخادع وكذلك لا اقبل ان المخادع يخدعني. هذا الرجل يبدو انه لا يزال في قلبه آا شيء من الاعتقاد الباطل. ولذا اتى بهذه العبارة التي تحتل. الله على - 00:09:30 عرشه لربما كان مفوضا ولربما اراد ان الله سبحانه وتعالى على عرشه عاليا علو القهر بمعنى انه مستول على العرش على كما هي مقالة الجهمية. لكن الحزق الذي كان عليه هشام رحمه الله جعله يؤكد على مسألة انه ماذا؟ بائن من خلقه. هنا لا مجال للتور - 00:10:00

ولا مجال للمخادعة. فحين اذ انكشف امره وابى ان يقول ان الله سبحانه وتعالى بائن من خلقه فعرف حقيقته امرا برده الى الحبس. الامر الخامس نستفيد من هذه القصة ان مذهب جهم - 00:10:30

النافل علو الله سبحانه وتعالى كان شيئا شاذا بدليل انهم اعني السلف رحمهم الله في تلك الحقبة المتقدمة كانوا كانوا يعاقبون الواحد بعد الواحد. في هذا الامر ولو كان هذا امرا فاشيا منتشرا آا يتوارد عليه كثير من الناس او اكثرهم - 00:10:50

فانه لا يستطيع مع هذا ايقاع العقوبة بهم جميعا. فهذا يدل على ان هذا المذهب مذهب شاذ. وان تلك القرون الصافية كانت في سلامة وعافية. من انتشار هذه المذاهب المبتدعة - 00:11:20

كانت موجودة ولكن عامة الناس على خلافها هم على عقيدة اهل الحق. الفائدة السادسة وهي او الخامسة الخامسة ان العبرة انما هي باعتقاد المعاني وليس بذكر الالفاظ. فان الالفاظ ما هي الا وسيلة. الى - 00:11:40

المعاني هي التي يطلب اعتقادها او العمل بمقتضاها. ليس المهم ان تتكلم باي كلام كما تكلم هذا الرجل قال ان الله على عرشه لكن العبرة بالحقيقة التي تحت هذا الكلام - 00:12:10

لو كان يعتقد الاعتقاد الصحيح بان الله سبحانه وتعالى عاليا بان الله سبحانه وتعالى عال علوا يليق بجلاله على عرشه لما تردد. في قوله انه بائن من خلقه لان هذا بالضرورة مقتضى علوه. ليس كذلك - 00:12:30

فمجرد الايمان بالفاظ آا لا يحقق الانسان الايمان مع هذا بمعانيها كما عليه المفوضة لا شك ان هذا خلاف الحق ولا يعود على صاحبه بشيء. الفائدة السادسة وهي الفائدة الاهم ها هنا ان مذهب اهل السنة والجماعة - 00:12:50

المقرر انهم يعبرون عن اعتقادهم بعلو الله سبحانه وتعالى بقولهم انه سبحانه بائن من خلقه. بائن. البين هو الانفصال. والمفارقة ولذا يقال هذه المرأة بانت من زوجها يعني انها فارقتة. فمعنى قوله - 00:13:20

لاهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى بائن من خلقه اي انه منفصل عنهم. وانه ليس حالا او ممتزجا بهم جل ربنا وعز انما هو

في علوه المطلق سبحانه وتعالى - 00:13:50

فلا يختلط بشيء من خلقه. لاحظ يردك الله في كلمة بائن من خلقك خمسة امور. الامر الامر الاول ان هذا اللفظ كما تقدم من الالفاظ الاثرية التفسيرية. يعني لا يراد بها الا بيان وتوضيح - 00:14:10

معاني نصوص الصفات. فلا جديد فيها. الالفاظ التفسيرية كهذا اللفظ لا جديد فيها. انما فيها بيان وتوضيح لمعاني نصوص الصفات. الامر الثاني ان هذا اللفظ قد دل عليه كل ادلة العلو - 00:14:40

بمعنى لو قيل لنا ما الدليل على ان الله عز وجل بائن من خلقه؟ فما الجواب؟ نعم كل ادلة العلو تدل على هذه الجملة. لان دليل الصفة يدل على ثبوتها - 00:15:10

وقيامها بذات الله سبحانه وتعالى. ويدل على معناها ويدل على لازمها. ومن لازم علو الله سبحانه وتعالى كونه ها بائنا من خلقه. متى ما كان الله عز وجل عاليا على خلقه - 00:15:30

فانه بالضرورة ها يكون بائنا من خلقه. فلا يتحذلق متحذلق فيقول ان هذه كلمة لا دليل عليها. لا والله. ان عليها الدليل. وهو ادلة كثيرة. شهدت بعلو الله سبحانه تعالى فشهدت ها بكونه متميزا عن خلقه غير مختلط بهم وهذا الذي اراده السلف بقوله - 00:15:50 بقولهم بائن من خلقه. الامر الثالث ان هذا اللفظ لا محذور فيه ليس كغيره من الالفاظ التي فيها اجمال. تلك الالفاظ المحدثه المجملة فيها محذور او محاذير كل لفظ منها لا يخلو من محذور او محاذير. اما هذه الالفاظ الاثرية - 00:16:20

التفسيرية لا محذور فيها لا حالا ولا مآلا. الامر الرابع ان هذه الالفاظ التفسيرية اقتبضه اقتبضتها المصلحة. المصلحة رعاية الحكمة تقتضي اثبات هذه الالفاظ التفسيرية لان مواضعه التي يشوبها شيء من الالتباس فلا بد فيها من الوضوح. الالفاظ - 00:16:50 آا المواضع التي فيها او يشوبها شيء من الالتباس فانه لابد فيها من ماذا؟ لابد فيها من الوضوح فالوضوح يتحقق بذكر هذه الالفاظ التفسيرية. لو ان الامور كانت مستقيمة - 00:17:30

على جادة السنة لو ان الناس جميعا كانوا على الحق الصريح الذي دل عليه الكتاب والسنة لما كنا بحاجة الى ذكر هذه الالفاظ التفسيرية. لكن ما حيلة اهل السنة؟ وقد اقترب المبتدعة - 00:17:50

ما اقترب فلبسوا الحق بالباطل. واشتبه الامر. فصارت الكلمة تقال ولربما اريد بها غير مراد الله عز وجل او مراد رسوله صلى الله عليه وسلم. واريد بها خلاف ما مضى عليه السلف الصالح. اذا هذه - 00:18:10

الالفاظ التفسيرية كما نقول بلساننا المعاصر تضع النقاط على الحروف ويزول كل التباس واعتبر هذا في هذا اللفظ وفي غيره. حينما يقول السلف في القرآن انه كلام الله. ما اكتفوا بهذا فاذا فافوا - 00:18:30

صالون غير مخلوق. مع ان كونه كلام الله عز وجل كاف في كونه ماذا؟ منزلا غير مخلوق لكن لوجود من شبهه وليس في هذا المقام احتاج اهل السنة والجماعة ان يذكروا الحق - 00:18:50

صريحا فلا يكون ملتبسا لمبتغيه. ولا يشغب المبتدئة على الاغمار والجهال. الحق لابد ان اكون صريحا ولا سيما اذا كانت المقامات مقامات شريفة عظيمة. الامر الخامس والآخر ان هذا اللفظ لفظ قد اجمع عليه السلف الصالح. ليس هناك - 00:19:10

خلاف بينهم باستعمال كلمة بائن من خلقه. وقد حكى الاجماع على هذا غير واحد من علماء السلف وائمة اهل السنة والجماعة. فهذا لفظ فاش منتشر وتعجزه. او يصعب عليك كثيرا - 00:19:40

ان تحصد ان تحصي ان تحصي وان تحصر اولئك الائمة الذين استعملوا كلمة ها بائن من خلقه ولا نكير بينهم في هذا اللفظ مطلقا والعلم عند الله سبحانه وتعالى نعم - 00:20:00

احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى شيخ الاسلام عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال ان الله تعالى على العرش بائن من الخلق قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا. لا يشك في هذه المقالة الا جهمير - 00:20:20

وهالك مراتب يمزج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقدار والانتان. هذا الاثر هو على ما سبق فيه اثبات اهل السنة والجماعة لامرين عظيمين الاول انهم يثبتون علو الله سبحانه وتعالى وينزهونه عن ان يكون حالا في خلقه. والامر - 00:20:40

والثاني انهم يثبتون علم الله سبحانه وتعالى مع كونه عاليا. ليس علوه مقتضيا. غياب شيء او خفاء شيء عليه جل ربنا وعز عن ذلك بل هو مع علوه على كل شيء فانه سبحانه لا تخفى عليه - 00:21:10

خافية ولا يخالف الحق في هذين الامرين الا ذاك الجهمي الرديء الضليل الهالك المرتاب كما وصف يحيى بن معاذ رحمه الله. نعم. روى شيخ الاسلام مراده من؟ الهروي نعم الشيخ يروي من كتاب الفاروق. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى ايضا عن علي ابن المديني انه قال وقد سئل - 00:21:30

ما قول اهل الجماعة؟ قال يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله فوق السماوات على العرش استوى. فسأل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. الاية. قال اقرأ ما قبلها. المتر ان الله - 00:22:00

الله يعلم ما في السماوات وما في الارض الاية. احسنت. هذا الاثر ايضا رواه الهروي عن الامام اه المحدث المشهور علي ابن المديني رحمه الله انه سئل ما قول اهل الجماعة؟ عرفنا في دروس آ في غير هذا الكتاب سابقة ان - 00:22:20

اه مصطلح اهل السنة والجماعة قد يعبر عنه باهل السنة او اهل السنة والجماعة او اهل الجماعة او الجماعة كل هذه الالفاظ تدور على معنى واحد المراد به آ اولئك الذين ثبتوا على الاسلام المحض - 00:22:50

خالي عن شوائب البدع والاهواء. فما قول اهل الجماعة؟ يعني ما قول اهل السنة؟ ما قول فرقة الناجية التي كانوا يقولونها ولها يعتقدون فقال رحمه الله لا يؤمنون بالرؤية رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة والكلام يؤمنون باثبات صفة الكلام لله عز وجل وان الله فوق - 00:23:10

على العرش استوى. اثبات العلو والاستواء لله جل وعلا. ولاحظوا يا رعاك الله في مثل هذا الاثر وما كان على شاكلته ان السلف قد يبنهون على افراد من معتقد اهل السنة والجماعة - 00:23:40

لأنها هي التي يتميز بها السني عن غيره في زمان معين او مكان معين. فحين يقال السني هو الذي يقول كذا وكذا وكذا كما قال علي رحمه الله ما ذكر من مفردات اعتقاد اهل السنة والجماعة الا هذه المسائل الثلاث - 00:24:00

اليس كذلك؟ هل كل مسائل الاعتقاد محصورة في هذه الامور الثلاثة؟ اجيبوا لكن وكلا ولكن انما اراد رحمه الله ان هذه من المسائل التي يتميز بها السني عن غيره في زمان معين - 00:24:20

في مكان معين كثر فيها الكلام والاختلاف والرد والنقاش بين اهل السنة والمبتدعة فصار الذي يقول هو سني هو من باب اولي يقول ها بغيرها. لكن امتحن الرجل اذا اردت ان تعرف هل هو سني او لا بهذه المسائل في زمان معين او في مكان معين فيتبين هل هو من اهل السنة ام لا - 00:24:40

لما اثبت علو الله سبحانه واستواءه على عرشه. ورد عليه هذا السؤال ما تقول في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. فهذه الاية اه صار بسببها - 00:25:10

او بسبب عدم فهمها الفهم الصحيح اشكال عند السائل. كيف توجه هذه الاية في ضوء ثبوت علو الله سبحانه وتعالى فاجاب رحمه الله اقرأ ما قبلها. الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض الاية اكملها - 00:25:30

اذا ابتداء السياق كان عن كان عن العلم اذا المعية التي جاءت في هذه الاية هي معية ماذا جمعية العلم وقد سبق اه او وافق عليا رحمه الله على هذا الجواب غيره من اهل السنة - 00:25:50

كالامام احمد له جواب نظير هذا الجواب. فقال اقرأ اولها وكذلك غيره من اهل العلم آ راعوا هذا الامر يعني تجد عند الاجر في الشريعة ابن بطة في الابانة وغير هؤلاء من اهل العلم وهذا المسلك - 00:26:10

مسلك يلاحظه ويراعيه اهل السنة والجماعة في استدلالهم على مسائل الاعتقاد. الا وهو مراعاة السياق الاستدلال بالسياق. هم ينظرون الى اللفظ من حيث معناه في لغة العرب وينظرون ايضا الى سياق الكلام. وما يحتف به من القرائن. فالاول والثاني كلاهما ماذا؟ كلاهما - 00:26:30

معتبر عندهم ولذا اذا قالوا ان الكلام على ظاهره ليس المقصود بهذا ان يكون آ عريا عن ملاحظة السياق والقرائن المحتفة بالنص.

انما هذا وهذا كلاهما ظاهر النص واهل السنة والجماعة يأخذوا يأخذون بظواهر النصوص بحيث يراعون ماذا؟ معاني الألفاظ اولاً من حيث - 00:27:00

اه معناها في لغة العرب وثانية من جهة السياق. فالسياق ها هنا سياق يتعلق باثبات العلم لله عز وجل في اوله. وايضا في اخره. ليس في اوله فقط بل في اخره ايضا - 00:27:30

لان ختام السياق ثم يبنئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. اذا بدأ بالعلم وختم بالعلم فالمعية بينهما معية العلم. فهذا من فقه النصوص عند كاهل السنة والجماعة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى ايضا عن ابي عيسى الترمذي - 00:27:50

لي انه قال هو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان. روى الهروي رحمه الله عن ابي عيسى الترمذي ما سمعت وكلامه هذا موجود في سننه موجود في كتابه الجامع - 00:28:20

في النسخ التي بين ايدينا الكلام فيه تقديم وتأخير. في كلامه رحمه الله علم الله وقدرته وسلطانه وفي كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه. الكلام معناه واحد لكن هناك ايش؟ تقديم - 00:28:40

وتأخير في هذا كلام الترمذي رحمه الله هنا يؤكد ما سبق الله عز وجل عال على خلقه بذاته لكنه مع خلقه بعلمه. واذا قلنا انه مع خلقه بعلمه فان المراد - 00:29:00

بعلمه وسمعه وبصره وقدرته واحاطته سبحانه وتعالى. ليس المقام مقام اختصاص بالعلم مسألة المعية على كل حال والكلام في هذه الاية سيكرره المؤلف رحمه الله مرتين فيما سيأتي في كلام المحاسب وبعد ذلك سيتكلم هو - 00:29:20

ونفصل القول اكثر في هذا ان شاء الله اذا وصلنا الى الى ذاك الموضع. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله روى ايضا عن ابي زرعة الرازي انه سئل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فغضب وقال تفسيره كما يقرأ - 00:29:40

هو على العرش وعلمه في كل مكان. من قال غير ذلك فعليه لعنة الله. هذا الاثر ايضا عن الحافظ الكبير ابي زرعة الرازي رحمه الله. يدور في فلك ما سبق من اثبات علو - 00:30:00

الله واستوائه على العرش مع ثبوت معية العلم للخلق. وهذا الاثر لربما آآ تمسك به من تمسك من المفوضة. لانه سئل عن تفسيرها هذه الاية فغضب وقال تفسيره كما يقرأ. هو على العرش وعلمه في كل مكان من قال غير ذلك فعليه لعنة الله - 00:30:20

لكن هؤلاء المتمسكين بهذا الاثر وامثاله هم في الحقيقة يحملونه على غير محمله. فان مراده بقوله تفسيره كما يقرأ انه على ظاهره ليس له تفسير يخالف ظاهره. ان كنت تعرف لغة العرب فبمجرد قراءتك - 00:30:50

لهذه الاية ستعرف المراد. فلا يحتاج مع هذا الى كلام غيره مجرد ان تعرف ما معنى استوى على في لغة العرب ستدرك ما معنى استوى على العرش كان رحمه الله يريد تقرير مذهب المفوضة لما قال هذه الكلمة. لما قال تفسيره كما يقرأ - 00:31:20

هل المفوض يقول تفسيره كما يقرأ؟ اجيبوا يا جماعة ام انه يقول ان هذا الكلام لا معنى له ولا سبيل الى تفسيره وهو على خلاف ظاهره وله تأويل يعلمه الله البون شاسع بينما - 00:31:50

اجاب به ابو زرعة رحمه الله وبينما يقرره المفوض. لا يمكن ان يقول المفوض ان تفسيره كما يقرأ فمراده رحمه الله ما ذكرت لك. لكن لان اهل البدع من المعطلة المؤولة - 00:32:10

قد اشتهر عنه انهم يخوضون في في تأويل هذه الايات ويزعمون انهم يفسرونها اشتهر مصطلح التفسير والمراد تفسيرات الجهمية التي هي ها ما حقيقة تأويلات مستنكرة ليست تفسير الذي تعاهده في كلام السلف وائمة اهل العلم انما - 00:32:30

هو التفسير الذي ها كان عليه الجهمية كما سيأتي بيانه قريبا ان شاء الله وهو تأويلاتهم وتحريفاتهم لدلالات النصوص نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى ابو القاسم الا لك ايها الحافظ الطبري صاحب ابي حامس في - 00:33:00

في كتابه المشهور في اصول السنة باسناده عن محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة انه قال اتفق الفقهاء او كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن وبالحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الرب تعالى -

00:33:20



من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة فانه - [00:33:40](#) قد وصفه بصفة لا شيء بصفة لا شيء. واکثر المصادر فيها لانه اما هذا آآ انسب للسياق. لانه قد وصفه بصفة لا شيء. اخذنا قبل قليل اثرا - [00:34:00](#)

عن التلميذ والان نأخذ اثرا عن الشيخ رحمه الله الذي هو محمد بن الحسن الشيباني صاحب لابي حنيفة وهذا الاثر كما ذكر الشيخ قد رواه اللالكائي رحمه الله في شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة - [00:34:20](#) وفيه بيان منهج اهل السنة والجماعة في باب الصفات هي انهم يثبتون لله سبحانه وتعالى ما ثبت في كتابه وما جاء في السنة الثابتة عن رسوله صلى الله عليه وسلم. قال من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. وسيأتي في كلام الشيخ رحمه الله بعد - [00:34:40](#) قليل ان مراد محمد بن الحسن بكلمة التفسير ليس الذي ينفية المفوت عيسى مراده ان كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في باب الصفات شيء لا معنى - [00:35:10](#)

له ولا يعرف تفسيره ومعناه في لغة العرب ليس مراده هذا وانما مراده تفسير الجهمية كما سيتبين بعد ان شاء الله. كذلك لا وصف لا وصف ولا تشبيه. لا وصف يكون به - [00:35:30](#) تكييف ولا تشبيه لله عز وجل بخلقه. لا نصف الصفة بكيفية وكنه كما تفعل المشبهة فمذهب اهل السنة والجماعة وسط. وهذا الذي اراده الشيخ رحمه الله ان يقول انه وسط - [00:35:50](#)

تحريفات المعطلة التي ذكر انها تفسير وبين آآ تلبيسات وافك المكيفة المشبهة كما قال في قوله ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئا من ذلك يعني اولا وحرف كما عليه الجهمية. فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة. انهم لم يصفوا - [00:36:10](#)

لم يفسروا لم يسلكوا مسلكا مشبهة ولم يسلكوا مسلك المعطلة. ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا ليس عندهم زيادات من جهة آآ الاعتقاد الواجب اعتقادهم من اوله الى اخره - [00:36:40](#) انما هو مستقى من مشكاة الوحي ولا زيادة على هذا. الاية على اعتقاد يجب علينا ان نعتقده وانتهى الامر. لا حاجة بنا الى ان نزيد اشياء خارجة عما دل عليه الوحي - [00:37:00](#)

فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة فانه او لانه قد وصفه بصفة لا شيء. وهذا تنبيه مهم وهو ان مسألة الجهمية انهم يصفون الله سبحانه وتعالى بالصفات السلبية ليس بكذا ليس بكذا. الجهمية واتباعهم. من الاشاعة وغيرهم - [00:37:20](#) على هذا النهج انهم يصفون الله سبحانه وتعالى بالسلوك. وهذا اكثر ما الله سبحانه وتعالى به والاقول الصفات الثبوتية. اذا قرأت في كتب الاشاعة انك تجد هذا ظاهرا الاكثر في وصفهم لله عز وجل ايش؟ السلب والاقول الثبوت - [00:37:50](#)

الصفات الثابتة لله سبحانه وتعالى. وسيعلق على هذه الكلمة شيخ الاسلام رحمه الله بعد قليل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ومحمد بن الحسن قد اخذ عن ابي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء. وقد حكى هذا الاجماع واخبر ان الجهمية - [00:38:20](#) بالامور السلبية غالبا او دائما. نعم. غالبا الشيخ رحمه الله يعقب على الكلمة او الجملة التي اه ينقلها عن احد من اهل العلم بان يبين مكانته غالبا ما يسير على هذا في هذا الكتاب. فيقول محمد بن الحسن هذا - [00:38:40](#)

الامام العظيم الشيباني قد اخذ عن ابي حنيفة وبه اشتهر لا يكاد يذكر محمد بن الحسن الا ويوصف بان اهو تلميذ ابي حنيفة. وكذلك اخذ عن مالك رحمه الله قرأ عليه عدة سنوات. واخذ عن طبقتهما - [00:39:00](#)

اوزاعي وغيره واخذ عنه جلة من اهل العلم الشافعي رحمه الله قد اخذ عنه واكثر عنه ايضا وكذلك اخذ عنه ابو عبيد القاسم ابن سلام وغيره وغيرهم من اهل العلم. يقول قد حكى هذا الاجماع واخبر ان الجهمية تصفه - [00:39:20](#) السلبية غالبا او دائما هم بين يعني مغرق ومن هو دون ذلك. فوصف الله عز وجل بالسلوب عند الفلاسفة والباطنية آآ لا يدانيهم فيه احد يليهم في ذلك الجهمية ودونهم المعتزلة واقل منهم الاشاعة. فهم دركات في هذا الضلال. هم دركات في هذا - [00:39:40](#)

الضلال نعوذ بالله من الضلال. نتيجة هذا السلب او وصف الله او نتيجة وصف الله سبحانه وتعالى بهذه السلوك مخالفة لطريقة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الاصل في وصف الله سبحانه وتعالى هو الامور الثبوتية التي هي صفات الجلال والجمال والكمال له -

00:40:10

تبارك وتعالى وبها يمدح والسلب او النفي الذي يأتي في النصوص انما يراد به تكميل الاثبات وتأكيدہ وليس نفيا محضا كما عليه هؤلاء الضالون. ومن نتيجة هذا ان مآل بعض كلامهم يؤول الى نفي ثبوت حقيقة لله سبحانه وتعالى في ذاته اصلا. فضلا عن ان يكون له

00:40:40 صفات ثبوتية -

فيا فانهم قد بالغوا وعاندوا حتى انهم شبهوا الله سبحانه وتعالى بهذه السلوك الكثيرة بالعدم. بل ربما وصل الحال بهم الى تشبيهه

سبحانه وتعالى بالمستحيل ليس بالعدم فقط بل بالمستحيل. وهذا من افكهم وضلالهم نعوذ بالله من الخذلان - 00:41:10

سيأتي ان شاء الله تفصيل لهذا المقام بابط من هذا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقوله من تفسير اراد به تفسير الجهمية

المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون في الاثبات. نعم - 00:41:40

هذا هو الحق ان كلمة التفسير المنفية عند السلف رحمهم الله في مثل هذا السياق من لتفسير الى اخره ارادوا به ما نريده اليوم من

قولنا من غير تحريف او من غير تأويل حينما آآ - 00:42:00

نسوق الاعتقاد الحق في باب الصفات فاننا نقول ثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه الى ان نقول من غير تحريف. كلمة تحريف هي

التي ارادها السلف بقولهم تفسير. فهذه التفسيرات البدعية التي كان عليها الجهمية واضرابهم هي المنفية في كلام - 00:42:20

السلف لانه كما ذكرت لك قد آآ اشتهروا بهذه التفسيرات. وآآ تلك الطبقة المتقدمة من اهل العلم كان فهم الكتاب والسنة عندهم

ميسورا لانهم اهل معرفة بلغة العرب. والقاعدة يا اخوتاه ان التفسير انما يكون - 00:42:40

عند غموض الكلام. اما مع وضوحه فيستغنى عن التفسير. طيب بناء على هذا نجد ان كثيرا من نصوص الصفات ما وضع معناها

السلف رحمهم الله لم اكتفاء بوضوحها. وضوحها اغنى عن تفسيرها. انتبه لهذه القاعدة. آيات - 00:43:10

صفات ليست شيئا غامضا مستغلقا بحيث يحتاج الى ان يوضح ويكثر من الكلام في المعنى هي واضحة لوضوحها او وضوحها يغني

عن تفسيرها وضوحها يغني عن تفسيرها. من كان على معرفة بلغة العرب من كان على معرفة بلغة - 00:43:40

فانه يكتفي بقراءة النص او الاية او الحديث فسيصل الى معرفة المعنى لكن اولئك هم الذين لابد ان يعقبوا على كل اية او حديث

فيها او فيه صفة لا توافق او لا يوافق اثباتها اهواءهم لابد ان يعاقبوا يعقبوا بماذا - 00:44:10

بالتأويل والتحريف الذي يدعون انه ماذا؟ تفسير. لا بد. ولذلك انظروا في شروح الاحاديث التي صنفها الشاعرة انظروا الى كتب

التفسير التي فيها الشاعرة تجد انهم لا يكتفون ببيان المعنى في اول الكتاب مثلا او ببيان المعنى الذي يزعمون او التأويل في اول

الكتاب. في كل موضع يرد فيه آآ ذكر - 00:44:40

لهذه الصفة فانه ماذا؟ يكررون ولا يتعبون. فلجل هذا اشتهروا بمثل هذا التفسير فاستعمل اهل العلم كلمة نفي التفسير او من غير

تفسير او بلا تفسير الى اخره. والمراد هذا - 00:45:10

التفسير يدل على هذا شواهد من ذلك ما حكى الاثرم انه اخبر الامام احمد رحمه الله انه كان جالسا في مجلس محدث فحدث

بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ان الله جل وعلا يضع آآ قدمه على جهنم - 00:45:30

يقول فالتفت الي غلام فقال ان لي هذا تفسير. قال ايش؟ ان لهذا تفسير قال فقال لي الامام احمد يعني الاثرم يسأل ما رأيك في هذا

الكلام يا ابا عبد الله؟ فقال انظر - 00:46:00

الى هذا كلام الجهمية سواء بسواء. انظر الى هذا كلام الجهمية سواء بسواء. يعني هذا الذي يتكلم ويريد ان يخوض بالتفسير انما

يريد ماذا؟ ان يتكلم بكلام الجهمية. فاي شيء - 00:46:20

فسر الامام احمد رحمه الله كلمة التفسير ها هنا بكلام الجهمية وما كلام الجهمية؟ التحريف والتأويل ومن ذلك ايضا ما ذكر

الترمذي رحمه الله في جامعه آآ لما ذكر - 00:46:40

إذا فيه اثبات اليد لله سبحانه وتعالى. عقب على هذا بقوله أن الجهمي فسروها على غير ما فسرها أهل العلم. لاحظ معي يقول

الجهمية إيش أولا قال فسروها ثم قال على غير ما فسرها أهل العلم آآ ثم قال أنهم فسروا اليد بالقوة - [00:47:00](#)

فسروا اليد بالقوة وهذا تأويلهم لصفة اليد. الشاهد من الكلام أنه نسب إلى الجهمية تفسيراً حقيقته ها التعويل والتحريف. ثم أن في

كلامه إشارة إلى أن السلف رحمهم الله قد - [00:47:30](#)

يتكلمون بإيضاح المعاني حينما نقول أن آيات الصفات يستغنى بوضوحها عن تفسيرها هذا من حيث الجملة وليس أن هذه قضية

كلية بدليل أنه تكلم في توضيح معاني بعض الصفات لاقتضاء المصلحة ذلك كما - [00:47:50](#)

فعلوا ذلك مثلاً في صفة الاستواء تجد أن ثمة كلاماً كثيرة من أئمة متقدمين في توضيح ما معنى وعلى العرش إذا هذا يدل على أن

تشبث المفوضة بمثل هذه الآثار لا وجه له - [00:48:10](#)

وأنهم يتشبثون بما لا مأخذ فيه. وإنما القاعدة في هذا ما قال سفيان ابن رحمه الله فيما خرج البيهقي في الأسماء والصفات والدار

القطني في كتابه الصفات آآ لا لك أي - [00:48:30](#)

في السنة وغيرهم قال رحمه الله كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته. انتبه لهذه القاعدة فتفسيره تلاوته. وفي رواية

أخرى عنه قال فقراءته تفسيره فقرائته تفسيره يعني أما أن قال فقرائته تفسيره أو قال تلاوته فتفسيره تلاوته يعني ليس ثمة شيء -

[00:48:50](#)

زائد عن المعنى الذي يظهر لمن يقرأ هذا النص ممن يعرف لغة العرب. إذا كنت تعرف لغة العرب فالمعنى ماذا؟ سيكون لك واضحاً ليس

هناك شيء زائد هذا هو التفسير. هذا هو التفسير - [00:49:20](#)

إذا قرأت الرحمن على العرش استوى سيتبين لك أن المعنى أنه علا وارتفع سبحانه وتعالى على العرش وأنه ليس هناك شيء أكثر منه

ماذا تتكلم به كما قالت الجهمية أنه سبحانه استولى على العرش. من كلام - [00:49:40](#)

الجيد الحسن أيضاً الذي يوضح لك المقام بغاية الوضوح كلام الصابون رحمه الله في عقيدة السلف وقد مر بنا في الدروس التي آآ

سبقت قال ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب - [00:50:00](#)

وتضعه عليه بتأويل منكر مستنكر. انتبه لهذه الكلمة فإنها في غاية الأهمية حيث تبين فقام بغاية الوضوح. قال ولا إزالة للفظ الخبر

عما تعرفه العرب وتضعه عليه إلى هذا قدر يقف أهل السنة والجماعة. فلا يحملون النص على خلاف ما تقتضيه ماذا؟ لغة العرب -

[00:50:20](#)

قال بتأويل مستنكر يعني لا نزيل هذا المعنى بتأويل منكر مستنكر كما فعلت المعطلة بقي أن ابنه إلى أن آآ التفسير قد يكون مراداً به

أيضاً كلام آآ كلام آآ المكيفة المشبهة - [00:50:50](#)

قد يصف أهل العلم كلامهم أيضاً بالتفسير فيكون مقصوداً بالنفي فإذا إذا يتحصل لنا أن السلف إذا قالوا من غير تفسير أو بلا تفسير

يعني بلا تفسير كما قالت المعطلة وأيضاً بلا تفسير كما قالت المكيفة. قد يكون هذا المراد وقد يكون هذا المراد وكلاهما حق -

[00:51:20](#)

وسيتضح لنا هذا بعد قليل أن شاء الله. نعم. أحسن الله اليكم قال رحمه الله وروى البيهقي وغيره بإسناد صحيح عن أبي عبيد

القاسم بن سلام أنه قال هذه الأحاديث التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا - [00:51:50](#)

من قنوط عباده وقرب غيره وقوله صلى الله عليه وسلم وبأن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك فيها وقوله صلى الله عليه

وسلم والكرسي موضع القدمين. وهذه الأحاديث في الرؤية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم - [00:52:10](#)

بعض غير أن إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحداً يفسرها. نعم. هذا على آآ ما سبق مرت بنا يعني بعض هذه الأحاديث

حديث آآ ضحك ربنا يعني مر بنا الكلام - [00:52:30](#)

أه كذلك أنه ثبوت القدم لله سبحانه وتعالى. الكرسي موضع القدمين. الذي يعلمه أنه لم يصح في هذا شيء مرفوع إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم إنما الثابت في هذا الأثر عن الصحابة رضي الله عنهم ومثل هذا - [00:52:50](#)



المقام كما تعلمون كلام الصحابي له فيه حكم الرفع. قال هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض غير ان اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما ادركنا احدا يفسرها. سيأتي في كلام الشيخ ما سبق ان ذكره - [00:53:10](#)

في اه كلام محمد بن الحسن وهو ان التفسير ها هنا تفسيرها الجهمية. نعم. احسن الله قال رحمه الله ابو عبيد احد الائمة الاربعة الذين هم الشافعي واحمد بن حنبل واسحاق وابو عبيد. لا شك ان هؤلاء من الائمة - [00:53:30](#)

الاجلاء الكبار. وكانوا اه في طبقة واحدة تقريبا. واه اه ام الشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وكان هؤلاء الاربعة لهم منزلة ومكانة. ولذلك اذا رجعت الى آآ عقيدة ابائها حاتم التي ساقها اللالكائي في السنة تجد انه لما اراد ان يذكر اعتقاده بين ان هذا هو الذي عليه الائمة وذكر هؤلاء - [00:53:50](#)

الاربعة لانهم كانوا هم المشهورين بالسنة في وقته رحمه الله. كذلك تجد في بعض الآثار المقارنة كما اه تجده في تاريخ الاسلام للذهبي وغيره تجد بعض الآثار التي فيها مقارنة بين هؤلاء الاربعة - [00:54:20](#)

تجد انهم يقولون هذا اعلم هذا احفظ الى اخر. ما هنالك. ولا الامام ابو العباس في هذا الكتاب رحمه الله تجد انه عنده عناية اه ذكر اوصاف ربما تجد انه اه لا يكررها او اه - [00:54:40](#)

لا تجد لها مثيلا في غير هذا الكتاب. مر بنا ان كنتم تذكرون انه ذكر الائمة الاربعة في عهد تابعي التابعين مر بنا هذا والان يقول الائمة الاربعة هذه طبقة بعد اولئك. من اولئك الاربعة؟ احد يذكر؟ ها - [00:55:00](#)

الثوري والاوزاعي مالك والليث احسنت بارك الله فيك. ايضا ذكر الائمة الثلاثة ائمة المدينة من؟ ها؟ الماجشون؟ مالك؟ ها ابن ابي ذكرى ابن ابي ذئب احسنتم. والان يذكر لنا هؤلاء الاربعة ولا شك ان ابا عبيد رحمه الله كان امام - [00:55:20](#)

من جليلا وعظيم القدر. حتى ان الامام احمد رحمه الله قال في حقه ابو عبيد استاذ ولعله ما ذكر هذه الكلمة في غيرها. اقول لعله ما وقفت على انه ذكر هذه الكلمة في غير ابي عبيد. وكان يجله - [00:55:50](#)

والعكس صحيح. كان ابو عبيد يجلس احمد جدا. ويقول احمد امامنا. وانني لا اتزين بذكره مجرد ان اقول احمد وهذه زينة ورفعة لي انا. ابو عبيد رحمه الله كان اماما جليلا جليلا حتى ان - [00:56:10](#)

اسحاق بن راهويه الذي آآ هو احد هؤلاء الاربعة يقول ان الله لا يستحي من الحق ابو عبيد اعلم مني ومن الشافعي ومن احمد. الى هذه الدرجة. ومن عجيب ما قيل فيه اه - [00:56:30](#)

قال ابراهيم الحربي رحمه الله ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء. هذا وصف عجيب. كأنه ايش؟ جبل شيء عظيم. نفخ فيه الروح قال ايش؟ يحسن كل شيء من اين جئته وجدته؟ بحرا لا ساحل له ان اردته في اللغة ان اردته في اه مسائل الاعتقاد ان اردته في الفقه حيثما - [00:56:50](#)

فجئته وجدته اماما مقدما عليهم جميعا رحمة الله. قال وله المعرفة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وله من المعرفة بالفقه واللغة والتأويل التأويل يعني التفسير؟ نعم. ما هو اشهر من ان يوصف - [00:57:20](#)

وكذلك نعم وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء وقد اخبر انه ما ادرك احدا من العلماء يفسرها تفسير الجهمية كما نعم ابو عبيدة رحمه الله ادرك زمن الفتن كلام الجهمية لانه مولود سنة سبع - [00:57:40](#)

ومائة او اربع وخمسين ومئة. وتوفي سنة مئتين واربعة وعشرين فيعني هذه المرحلة كان فيها انتشار الاهواء ولا سيما في اه في العراق. اه لما كان على خبرة بالواقع اه تكلم بهذا الكلام ومراده رحمه الله كما ذكر هنا بالتفسير وهذا هو الشاهد تفسير الجهمية - [00:58:00](#)

قد يكون مراده تفسير المكيف. اقول قد يكون مراده تفسير المكيف لم؟ لان هذا الاثر الذي جاء عن ابي عبيد رحمه الله جاء بلفظ اخر. كما عند البيهقي كما عند الدارقطني في الصفات - [00:58:30](#)

وكذلك اه اه ذكره قوام السنة في الحجة ابو يعلى ايضا ساقه باسناده في ابطال التأويل وفيه ولكن اذا قيل انتبه كيف وضع قدمه؟ وكيف ضحك قلنا لا يفسر هذا ولا سمعنا احدا يفسره. السؤال الان توجه الى ها الكيفية. فقال لم - [00:58:50](#)

احدا يفسر هذا يعني يذكر كيفية ذلك. فهذا شاهد لما قدمته لك من ان التفسير المنفي في باب الصفات قد يراد به ايضا ها قد يراد به

كلام المكيفة المشبهة - [00:59:20](#)

طيب يعني اثر ابن المبارك فيه كلام لعلنا نؤجله الى الدرس القادم والله اعلم صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام

عليكم - [00:59:40](#)